الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م السنة الخمسون العدد ١٥٤١٩
THURSDAY, NOVEMBER ,13, 2008 G.DHU AL-QI'DAH , 15 ,1429 H. No. 15419

بعد بسط خارطة الرفاه.. حراك سعودي ينظر إلى حوار مكة - مدريد - نيويورك بتفاؤل

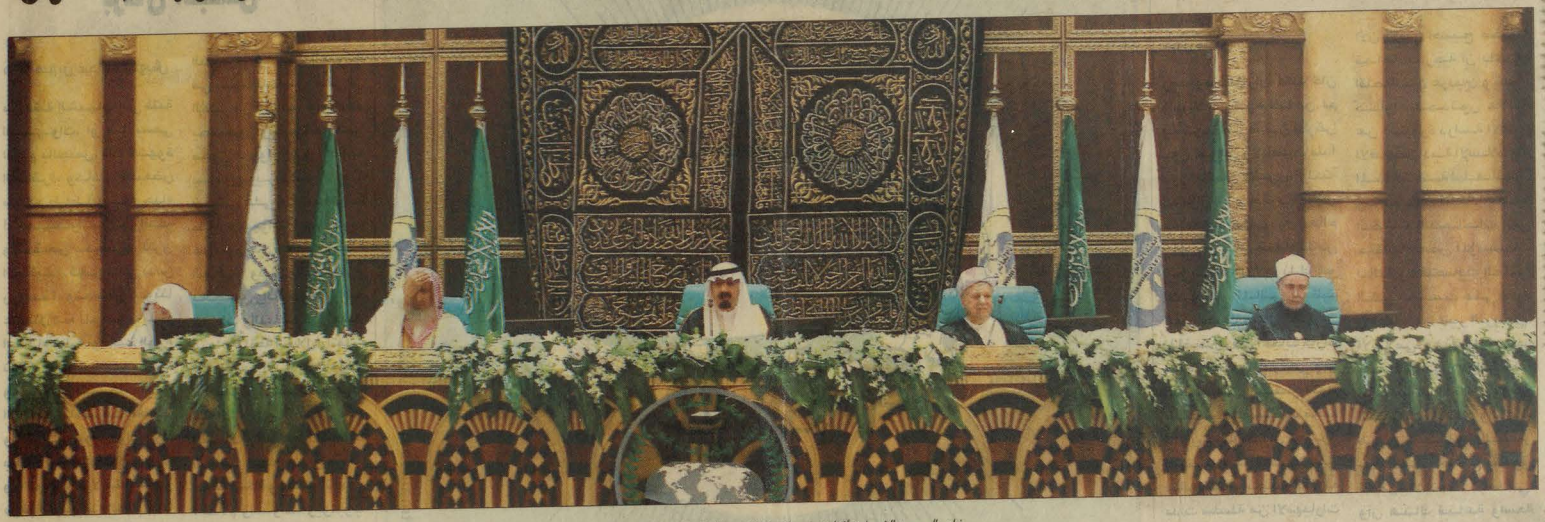

خادم الحرمين الشريفين أثناء ترؤسه افتتاح المؤتمر العالمي للحوار في مكة المكرمة

د. بيت المال: الحوار توجه إيجابي للمسلمين في ظل الانفتاح الإعلامي

الأحمري: قطار الحوار انطلق من مكة المكرمة وتوجه الى مدريد

عكاظ - جدة

بعد ثمانية أعوام من الحوار الوطني الداخلي وتكريس مفهوم النقاش من أجل بناء الوطن وتماسكه وتعزيز وحدته الوطنية، في الوقت الذي يقود فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز البلاد بحكمة شهد لها المراقبون المحليون والدوليون إذ وسع الخريطة التنموية السعودية ثم توجه إلى الآخر باحثاً عن الروابط المشتركة ولاغياً فكرة العزلة والانكفاء على النفس.

مع انطلاق حوار الأديان في نيويورك أمس تلبية لدعوة "ملك الإنسانية" تابع الشارع السعودي هذا الحدث وما حوله من صور ودلالات توضح كيف أن العالم أصبح محترما للمبادرة وللأرض التي انطلقت منها.

كيف يرى السعوديون هذا الحوار واسم بلادهم يطرز التاريخ العالمي كون قائدها الذي أقصى النظرة السلبية بين الأمم وأخذ زمام المبادرة للمكاشفة والبحث عن روابط تقوي العلاقة بين الإنسان وأخيه على الكرة الأرضية، ما يجعل كوكبنا أكثر استقراراً والعيش عليه يحفه السلام والاحترام المتبادل.

الإسلام مع الحوار

يرى أستاذ الإعلام في جامعة الملك سعود الدكتور حمزة بيت المال أن الحوار الدائر في نيويورك يعتبر توجها ايجابيا للأمة الإسلامية في ظل الانفتاح الإعلامي ويجب أن ننظر إليه بعين الإنصاف، ونظرا لاحتضان المملكة للحرمين الشريفين وكونها قلب العالم الاسلامي تكون لهذه المبادرة من خادم الحرمين الشريفين أبعاد كثيرة، في ظل ما روج إعلاميا في الفترة الأخيرة عن الإسلام.

ويذهب بيت المال إلى القول: إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للبابا أكدت ما يتمتع به هذا الدين من تسامح ويرد على كل خطاب متطرف روج سابقا لفكرة أن الدين الإسلامي يرفض الحوار مع اتباع الأديان السماوية والبشر بكل أطيافهم، وسيكون لها ردة فعل ايجابية على مستوى المملكة، خصوصا والعالم الإسلامي عموما، وترسم صورة حقيقية عن هذا الدين في الإعلام العالمي.

المتامل في الحراك الاجتماعي السعودي يلحظ مدى ارتفاع الحس المتابع بعد ان شعر الإنسان السعودي بتلبية حاجته الداخلية إذ وضع قائد العهد المضيء" في أجندته الإصلاح الداخلي ثم التوجه إلى العالم في خطين شبه متوازيين، فالتعليم مثلا يشهد أكبر عملية إصلاح بموازنة بلغت تسعة مليارات ريال، وانطلقت الخطة التنفيذية لإصلاح هذا القطاع مطلع العام الدراسي الجاري، وعلى مستوى التعليم العالي تحتضن جامعات العالم ٥٧ الف عقل سعودي، سيعود اصحابها ليطرزوا خاصرة الوطن بمحصولهم العلمي.

مشروعات تنموية

وتحولت البلاد إلى ورشة ضخمة تحتضن أرقاما خيالية من المشاريع التنموية في قطاعات الصحة والنقل والاتصالات، اضافة إلى عدد من المدن الاقتصادية التي وضعت البلاد في مرتبة الـ ١٦ ضمن أفضل البيئات الجاذبة للاستثمار، متقدمة على دول منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، وكناتج لسلسلة من الإصلاحات الاقتصادية انطلق التخصيص وصولا إلى فتح الاستثمار الأجنبي، وكل ذلك يصب أخيرا في خانة رفاه المواطن.

تاريخنا مليء بالحوار

يقرأ أستاذ السنة النبوية الشيخ علي الأحمري حوار الأديان برؤية خاصة إذ يكاد يجزم بأن هناك الكثير من غير المسلمين سوف يتساءلون لماذا المسلمون هم من قدم هذه المبادرة؟ وكيف هو دينهم؟ وسوف يذهب العقلاء إلى الكتب التي تتحدث عن الإسلام وسوف يتعرفون على مدى سماحة هذا الدين ودعوته إلى التعايش والمحبة والسلام.

ويتحدث الشيخ الأحمري بنبرة متفائلة: التاريخ الإسلامي مليء بالحوار بين المسلمين واتباع الديانات الأخرى والرسول صلى الله عليه وسلم عندما تعرض للمضايقات في بداية عهد الإسلام توجه إلى النجاشي ملك الحبشة وهو رجل مسيحي، كما أن جار الرسول كان يهوديا، والحضارات الإسلامية شهدت تمازجا بين المسلمين وغيرهم، وهذا يقدم نموذجا حيا ينعكس على هذا الدين داخل البلاد وخارجها.

قطار الحوار انطلق من مكة المكرمة بين العلماء المسلمين وتوجه بعد ذلك إلى مدريد التي شهدت أغنى تجربة للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين واليهود، إبان الحكم الإسلامي لإسبانيا، وأسهم ذلك الحوار بحسب المراقبين في كسر الحاجز بين اتباع الديانات المختلفة في العالم، ووصفت قناة امريكية "سي إن إن" خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بانه "صانع للتاريخ" لما قدمه للبشرية من مبادرة جليلة.

الحوار والأطفال

بحرص الحسين الطويلي الاختصاصي في التربية والحاصل على شهادة الماجستير في تدريس الصفوف الأولية على تكريس مفاهيم جديدة لدى طلابه "يجب أن نكون أمناء ولا نزرع ايدلوجيات نحن نعتقد بها بل ما يمليه الواقع من ضرورة كسر الحاجز النفسي لدى هؤلاء الصغار وتعريفهم على الروابط الإنسانية بيننا وبين الأطفال الذين مثلهم في العالم".

ويرى الطويلي أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين أعطته الثقة أكثر في أن أقدم أفكاري وأضمن مذكرات خاصة لتعليم الأطفال معنى التسامح والتعايش مع التمسك بقيم الدين الإسلامي وتعزيز هويتهم الإسلامية.